بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهذا بيانٌ لعقيدة الإمام البخاري رحمه الله في مسألة علو الله تعالى على خلقه واستوائه على عرشه، والتي خالفها الكثيرُ من متأخري الأشعرية الذين اشتهروا بشرح صحيح البخاري وانتشرت شروحهم، حتى صار بعض الجهّال يزعم أن مسألة العلو أصبحت مسألة خفية يُعذر فيها المخالف! والله المستعان.

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه، -وهو "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"-، في "كتاب التوحيد والرد على الجهمية":

بابٌ: {وكان عرشُه على الماء}. {وهو رب العرش العظيم} (1).

قال أبو العالية: {استوى إلى السماء}، ارتفع، {فسواهن}، خلقهن.

---

(1) المراد من الباب هو إثبات استواء الله تعالى على عرشه بدليل الآثار التي ذكرها رحمه الله بعد تبويبه، وكأنه رحمه الله أراد إثبات علو العرش وعظمته وفوقيته على المخلوقات وعلى الماء قبل خلق السماوات والأرض وأنه فوق الفردوس الأعلى، وأن هذا يستلزم علو الله تعالى على عرشه وهو مخلوق من مخلوقاته سبحانه وتعالى، فذكر العرش وعظمته، في سياق بيان استوائه تعالى على العرش، والله أعلم.

وقد ذكر رحمه الله أن العرش وُصف بالمجيد، ووصف بالكريم، ردّا على من زعم أن العرش ليس شيئا معينا، بل قال: "معناه: أعلى المخلوقات"، إنكارا أن يكون لله تعالى عرش استوى عليه، ولذلك ذكر أن العرش كان على الماء قبل خلق السماوات والأرض. قال أبو سعيد الدارمي رحمه الله في نقضه على المرّيسي: قال بعضهم: العرش أعلى الخلق، والله عليه، وعلى كل شيء، وبكل مكان، غير محوي ولا ملازق، ولا ممازج، ولا بائن، باعتزال، وبفرجة بينه وبين خلقه، لا يُتوهم أنه على العرش؛ كجسم على جسم.

فيقال لهذا المعارض: ما تركت أنت وإمامُك هذا من التكذيب بالعرش غاية، ولا من الافتراء على الله فيه نهاية.

أوله: أنك قلتَ وحكيتَ، أن العرش أعلى الخلق. والله مكذبُك في كتابه، إذ يقول: {وكان عرشه على الماء}، فكيف يمكن أن العرش أعلى الخلق، وكان العرش على الماء قبل الخلق، إذ لا أرض ولا سماء، ولا خلق غير العرش والماء؟

ومما يزيدك تكذيبا قول الله تعالى: {وترى الملائكة حافين من حول العرش}، وقال: {الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم}، أفتحمل الملائكةُ، -في دعواك-، أعلى الخلق، أو أسفله، أو شيئا من الخلق؟

وقال: {ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية}، أيحملون يومئذ أعلى الخلق، ويتركون أسفله؟ أم الملائكة تحمل الناس يوم القيامة، والسماوات؛ لأنها أعلى الخلق؟

فهل سمع سامعٌ بمُحالٍ من الحجج أبين من هذا؟

مع ما فيه من التكذيب بالعرش نصا، ودفعه رأسا؛ لأنه إن يكن العرش في دعواه أعلى الخلق؛ فقد بطل العرش الذي هو أعلى؛ لأن العرش غير ما سواه من الخلق، إذ كان مخلوقا على الماء قبل الخلق، ففي أي كلام العرب، وجدت هذا أيها المعارض: أن العرش أعلى الخلق فبينه لنا، وإلا فإنك من المبطلين.

والله مكذبك في كتابه إذ يقول: {قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم}، فميز الله بين أعلى الخلق وبين العرش العظيم، وجعله غير السماوات السبع فما دونها.

ومما يزيدك تكذيبا قوله: {ذو العرش المجيد}، و{لا إله إلا هو رب العرش الكريم}، وأي مجد وكرم لأعلى الخلق ما ليس لأوسطه وأسفله؟ فلذلك قلنا: إن تأويلك هذا تكذيب بالعرش صراحا، وإنكاره نصا. اهـ.

وقد احتج ابن تيمية رحمه الله بنحو هذا الاحتجاج ردّا على من زعم أن العرش أحد الأفلاك التي يذكرها أهل الهيئة، وقولهم لا يختلف كثيرا عن قول تلميذ المرّيسي الذي ردّ عليه الدارمي رحمه الله، فقال ابن تيمية كما في الرسالة العرشية: وأما العرش فالأخبار تدل على مباينته لغيره من المخلوقات وأنه ليس نسبته إلى بعضها كنسبة بعضها إلى بعض. اهـ. ...، ثم ذكر نحوا من الآيات والأحاديث التي ذكرها البخاري في الباب والدارمي في فضل العرش وأن الله تعالى متمدّح بأنه ذو العرش المجيد، وأنه رب العرش العظيم، ورب العرش الكريم، وذكر الأحاديث التي ذكرها البخاري رحمه الله في الباب من وصف النبي صلى الله عليه وسلم للعرش بأنه عظيم وكريم وبأنه ذو قوائم، وأنه فوق الفردوس الأعلى، وكل الأدلة في علو العرش، تدل بالضرورة على علوّ الخالق جل وعلى.

وقال مجاهد: {استوى}، علا، {على العرش} (2).

---

(2) قال البخاري في خلق أفعال العباد: وقال وهب بن جرير: الجهمية الزنادقة إنما يريدون أنه ليس على العرش استوى. اهـ

وقال: وقال ابن المبارك: لا نقول كما قالت الجهمية إنه في الأرض ههنا، بل على العرش استوى. وقيل له: كيف تعرف ربنا؟ قال: فوق سماواته على عرشه. اهـ

وقال أيضا: وقال سعيد بن عامر: الجهمية شر قولا من اليهود والنصارى، قد اجتمعت اليهود والنصارى، وأهل الأديان أن الله تبارك وتعالى على العرش، وقالوا هم: ليس على العرش شيء. اهـ

وقال أيضا في خلق أفعال العباد: وحذر يزيد بن هارون، عن الجهمية فقال: من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي، ومحمد الشيباني جهمي. اهـ

وقال: وقال محمد بن يوسف: من قال إن الله ليس على عرشه فهو كافر، ومن زعم إن الله لم يكلم موسى فهو كافر. اهـ

وقال ابن عباس: {المجيد}، الكريم، و{الودود}، الحبيب.

يقال: {حميدٌ مجيدٌ}، كأنه (فَعِيلٌ) من ماجد، (محمودٌ) من حميد (3).

---

(3) قوله "فعيل من ماجد"، يعني أن قوله "مجيد" معناه: ماجد، وقوله "محمود من حميد"، يعني أن قوله "حميد" معناه: محمود، وكأن البخاري رحمه الله كره أن يقول (مفعول)، فقال (محمود)، والله أعلم.

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى في "المجاز": {حَمِيدٌ مَجِيدٌ}، أي: محمودٌ ماجدٌ. اهـ.

وقال الطبري في تفسيره: وقوله: {إنه حميد مجيد}، يقول: إن الله محمود في تفضله عليكم بما تفضل به من النعم عليكم، وعلى سائر خلقه. {مجيد}، يقول: ذو مجد ومدح وثناء كريم، يقال في فَعُلَ منه: مَجُدَ الرجلُ يمجُدُ مجادة، إذا صار كذلك، وإذا أردتَ أنك مدحته قلتَ: مجّدتُه تمجيدا. اهـ.

حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن مُحْرِز، عن عمران بن حُصَين، قال: إني عند النبي صلى الله عليه وسلم، إذ جاءه قوم من بني تميم، فقال: اقبلوا البشرى يا بني تميم.

قالوا: بشرتنا فأعطنا.

فدخل ناس من أهل اليمن، فقال: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم.

قالوا: قبلنا، جئناك لنتفقه في الدين، ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان.

قال: كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشُه على الماء، ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء.

ثم أتاني رجلٌ، فقال: يا عمران، أدرك ناقتك فقد ذهبت.

فانطلقت أطلبها، فإذا السراب ينقطع دونها، وايم الله، لوددت أنها قد ذهبت ولم أقم.

حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام، حدثنا أبو هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: إن يمين الله ملأى لا يغيضها نفقةٌ، سحاءُ الليلِ والنهارِ، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض؟!، فإنه لم يَنقُصْ ما في يمينه، وعرشُهُ على الماء، وبيده الأخرى الفيضُ، -أو القبضُ-، يرفعُ ويخفضُ.

حدثنا أحمد، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال: جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: اتق الله، وأمسك عليك زوجك.

قالت عائشة: لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا، لكتم هذه.

قال: فكانت زينب تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، تقول: زوجكنّ أهاليكنّ، وزوجني اللهُ تعالى من فوقِ سبعِ سماوات وعن ثابت: {وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس}، نزلت في شأن زينب، وزيد بن حارثة.

حدثنا خلاد بن يحي، حدثنا عيسى بن طهمان، قال: سمعت أنس بن مالك، رضي الله عنه، يقول: نزلت آية الحجاب في زينب بنت جحش، وأطعم عليها يومئذ خبزا ولحما، وكانت تفخر على نساء

النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت تقول: إن الله أنكحني في السماء (4).

---

(4) قال البخاري في خلق أفعال العباد: وقال حماد بن زيد: القرآن كلام الله نزل به جبرائيل، ما يحاولون إلا أنه ليس في السماء إله. اهـ

وقال أيضا: وقال علي، -هو ابن عاصم-: ما الذين قالوا إن لله ولدا أكفر من الذين قالوا: إن الله لا يتكلم. وقال: احذر من المريسي وأصحابه، فإن كلامهم أبيجاد الزندقة، وأنا كلمت أستاذهم جهما فلم يثبت أن في السماء إلها. كان إسماعيل بن أبي أويس يسميهم زنادقة العراق. اهـ

وقال البخاري: وقال ضمرة بن ربيعة، عن صدقة، سمعت سليمان التيمي، يقول: لو سئلتُ عن الله، لقلتُ في السماء.

فإن قال: فأين كان عرشه قبل السماء؟ لقلتُ على الماء.

فإن قال: فأين كان عرشه قبل الماء؟ لقلتُ لا أعلم.

قال أبو عبد الله: وذلك لقوله تعالى {ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء}، يعني إلا بما بيّن. اهـ

وقال البخاري: وقال ابن عباس، رضي الله عنهما: لما كلم الله موسى كان النداء في السماء، وكان الله في السماء. اهـ

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: إن الله لما قضى الخلقَ، كتب عنده فوق عرشِه: إن رحمتي سبقت غضبي (5).

حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثني محمد بن فُليح، قال: حدثني أبي، حدثني هلال، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقا على الله أن يدخله الجنة، هاجر في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها.

قالوا: يا رسول الله، أفلا ننبئ الناس بذلك؟

---

(5) قال أبو بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة في "كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل" بعد أن روى هذا الحديث: قال أبو بكر: أمليت طرق هذا الخبر في غير هذا الكتاب، فالخبر دال على أن ربنا جل وعلا فوق عرشه الذي كتابُه إن رحمته غلبت غضبه، –عنده. اهـ.

قال: إن في الجنة مئة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقَه عرشُ الرحمن (6)، ومنه تفجر أنهار الجنة.

حدثنا يحيى بن جعفر، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، -هو التيمي-، عن أبيه، عن أبي ذر، قال: دخلت المسجد، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس، فلما غربت الشمس، قال: يا أبا ذر، هل تدري أين تذهب هذه؟

قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنها تذهب تستأذن في السجود فيؤذن لها، وكأنها قد قيل لها: ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها. ثم قرأ: {ذلك مستقر لها}، في قراءة عبد الله.

---

(6) قال ابن خزيمة في كتاب التوحيد: قال أبو بكر: فالخبر يصرح أن عرشَ ربنا جل وعلا فوق جنته، وقد أعلمنا جل وعلا أنه مستو على عرشه، فخالقنا عال فوق عرشه الذي هو فوق جنته. اهـ.

حدثنا موسى، عن إبراهيم، حدثنا ابن شهاب، عن عُبَيد بن السباق، أن زيد بن ثابت.

وقال الليث: حدثني عبد الرحمن بن خالد، عن ابن شهاب، عن ابن السباق، أن زيد بن ثابت حدثه، قال: أرسَلَ إليّ أبو بكر، فتتبعت القرآن، حتى وجدتُ آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري، لم أجدها مع أحد غيره: {لقد جاءكم رسول من أنفسكم}، حتى خاتمة {براءة} (7).

حدثنا يحي بن بكير، حدثنا الليث، عن يونس بهذا، وقال: مع أبي خزيمة الأنصاري.

حدثنا معلى بن أسد، حدثنا وهيب، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب: لا إله إلا الله العليم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم.

---

(7) قال تعالى: {لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم}.

حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: يصعقون يوم القيامة، فإذا أنا بموسى آخذٌ بقائمة من قوائم العرش.

وقال الماجشون، عن عبد الله بن الفضل، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فأكون أولَ من بُعث، فإذا موسى آخذ بالعرش.

قولُ الله تعالى: {تعرج الملائكة والروح إليه}. وقولُه جل ذِكرُه: {إليه يصعد الكلم الطيب}.

وقال أبو جمرة، عن ابن عباس: بَلَغَ أبا ذر مبعثُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقال لأخيه: اعلمْ لي علمَ هذا الرجل الذي يزعُمُ أنه يأتيه الخبرُ من السماء.

وقال مجاهد: والعمل الصالح يرفع الكلم الطيب.

يقال: {ذي المعارج}، الملائكةُ تعرُجُ إلى الله.

حدثنا إسماعيل، حدثني مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، رضي الله عنه؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال:

يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل، وملائكةٌ بالنهار، ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر، ثم يعرُجُ الذين باتوا فيكم، فيسأَلُهُم وهو أعلم بهم، فيقول: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلّون، وأتيناهم وهم يصلّون.

وقال خالد بن مخلد: حدثنا سليمان، حدثني عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من تصدق بعَدلِ تمرةٍ من كسبٍ طيب، ولا يصعد إلى الله إلا الطيبُ، فإنّ اللهَ يتقبلها بيمينه، ثم يربّيها لصاحبه، كما يربي أحدكم فُلُوَّه، حتى تكونَ مثل الجبل.

ورواه ورقاء، عن عبد الله بن دينار، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: ولا يصعد إلى الله إلا الطيب.

حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا يزيد بن زُرَيْع، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس، أن نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن عند الكرب: لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب العرش الكريم.

حدثنا قَبِيصَة، حدثنا سفيان، عن أبيه، عن ابن أبي نعم، -أو أبي نعم، شك قبيصة-، عن أبي سعيد، قال: بُعِثَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذُهَيْبَة، فقسّمها بين أربعة.

وحدثني إسحاق بن نصر، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان، عن أبيه، عن ابن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري، قال: بَعَثَ عليٌ وهو باليمن إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذُهَيْبَة في تُربَتِهَا، فقسّمها بين الأقرعِ بن حابس الحنظلي، ثم أحدِ بني مجاشع، وبين عيينة بن بدر الفزاري، وبين علقمة بن عُلاثة العامري، ثم أحدِ بني كِلاب، وبين زيدِ الخيل الطائي، ثم أحدِ بني نبهان، فتغضَّبَتْ قريشٌ والأنصار، فقالوا: يعطيه صناديدَ أهل نجد، ويدعنا؟

قال: إنما أتألفهم.

فأقبل رجل غائر العينين، ناتئ الجبين، كث اللحية، مشرف الوجنتين، محلوق الرأس، فقال: يا محمد، اتق الله.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: فمن يطيعُ اللهَ إذا عصيتُه؟! فيأمَنِّي على أهل الأرض، ولا تأمنوني؟!

فسأل رجلٌ من القوم قتلَه، -أُرَاهُ خالدَ بنَ الوليد-، فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم، فلما ولّى، قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن من

ضِئْضِئِ هذا، قوما يقرؤون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرَمِيَّة، يقتلون أهلَ الإسلام، ويدعون أهلَ الأوثان، لئن أدركتهم لأُقَتِّلَنَّهُم قتلَ عاد.

حدثنا عياش بن الوليد، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله {والشمس تجري لمستقر لها}، قال: مستقرُّها تحت العرش.

اهـ.

وقال أبو عبد الله البخاري رحمه الله في كتابه "خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل"، -وهو من آخر مصنفاته، إن لم يكن آخرها-، محتجا على الجهمية:

وقال جبير بن مطعم، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله على عرشه فوق سماواته، وسماواته فوق أراضيه، مثل القبة».

وقال ابن مسعود، في قوله: {ثم استوى على العرش}، قال: العرش على الماء، والله فوق العرش، وهو يعلم ما أنتم عليه.

وقال قتادة، في قوله: {وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله}، قال: يُعبد في السماء، ويُعبد في الأرض (8).

وقال ابن عباس: {يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون}، قال: من الأيام الستة.

---

(8) وقد قال في خلق أفعال العباد: وقال معدان: سألت الثوري: {وهو معكم أينما كنتم}. قال: علمه. اهـ

وقال الله: {أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور، أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا}.

وقال عمران بن حصين رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي: «كم تعبد اليوم إلها؟».

قال: سبعة، ستة في الأرض وواحد في السماء.

قال: «فأيهم تعد لرغبتك ولرهبتك؟».

قال: الذي في السماء.

قال: «أما إنك إن أسلمت علمتك كلمتين ينفعانك».

فلما أسلم الحصين، قال: يا رسول الله، علمني الكلمتين اللتين وعدتني.

قال: «اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي». اهـ.

ومن مخازي الجهمية ما رواه في خلق أفعال العباد أيضا، قال:

حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله، قال: حدثني محمد بن قدامة السلال الأنصاري، قال: سمعت وكيعا، يقول: لا تستخِفّوا بقولهم القرآن مخلوق، فإنه من شر قولهم، وإنما يذهبون إلى التعطيل.

وحدثني أبو جعفر، قال: سمعت الحسن بن موسى الأشيب، -وذكر الجهمية-، فنال منهم، ثم قال: أُدخل رأسٌ من رؤساء الزنادقة، يقال له شمعلة، على المهدي، فقال: دلني على أصحابك.

فقال: أصحابي أكثر من ذلك.

فقال: دلني عليهم.

فقال: صنفان ممن ينتحل القبلة، الجهمية، والقدرية، الجهمي إذا غلا، قال: ليس ثَمَّ شيءٌ، -وأشار الأشيب إلى السماء-. والقدري إذا غلا قال: هما اثنان خالقُ شرٍ، وخالقُ خيرٍ.

فضرب عنُقَه وصلبه.

وحدثني أبو جعفر، قال: حدثني يحي بن أيوب، قال: سمعت أبا نعيم البلخي، -شجاع -، قال: كان رجل من أهل مرو صديقا لجهم ثم قطعه وجفاه، فقيل له: لم جفوته؟

فقال: جاء منه ما لا يحتمل، قرأت يوما آية كذا، وكذا، -نسيها يحيى-، فقال: ما كان أظرف محمدا، فاحتملتها، ثم قرأ سورة طه، فلما قال: {الرحمن على العرش استوى}، قال: أما والله لو وجدت سبيلا إلى حكها لحككتها من المصاحف، فاحتملتها، ثم قرأ سورة القصص، فلما انتهى إلى ذكر موسى، قال: ما هذا؟ ذَكَر قصتَه في موضعٍ فلم يُتمها، ثم ذكرها هنا فلم يُتمها، ثم رمى بالمصحف من حجره برجليه فوقع، فَوَثَبتُ عليه. اهـ

واحتجاجه رحمه الله في "كتاب خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل"، بحديث جبير بن مُطعم، وحديث عمران بن حصين، رغم أنه اطلع على علل إسنادية لهما، ولم يُدخلهما في صحيحه، -دليلٌ على أنه ليس كل حديث يكون في سنده كلام، يُردّ متنه ويقال عنه أنه يحمل عقيدة باطلة في حق الله تعالى!

قال الإمام البخاري رحمه الله في "التاريخ الكبير"، -وهو ثاني مصنف له-:

جبير بن محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل، القرشي. حجازيٌّ. أخو عمر، وسعيد.

قال لي عبد الله بن محمد، وعلي: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: إن الله عز وجل على عرشه، وعرشه فوق سماواته.

وقال لي محمد بن بشار، وغيرُه: حدثنا وهب، عن أبيه، عن ابن إسحاق، عن يعقوب، وجبير. اهـ.

وقال الترمذي في العلل:

حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا أبو معاوية، عن شبيب بن شيبة، عن الحسن البصري، عن عمران بن حصين، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي: يا حصين كم تعبد اليوم إلها؟

قال: سبعة: ستا في الأرض وواحدا في السماء.

قال: فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك؟

قال: الذي في السماء.

قال: «يا حصين أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك».

قال: فلما أسلم حصين قال: يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني.

فقال: قل: «اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي».

- سألت محمدا عن هذا الحديث، فلم يعرفه إلا من حديث أبي معاوية.

- قال محمد: وروى موسى بن إسماعيل هذا الحديث عن جويرية بن بشير، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم، مرسلا.

- قال أبو عيسى: وحديث الحسن عن عمران بن حصين في هذا أشبه عندي وأصح. وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن عمران بن حصين. روى إسرائيل، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن عمران بن حصين، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، شيئا من هذا. اهـ.

فقد أعل رحمه الله الحديث بأنه رواه غير شبيب بن شيبة، من حديث الحسن مرسلا، ومع ذلك احتج به في آخر ما صنّف ردا على الجهمية.